ثقافة و رأى

العلم

مصل جديد للعلاج والوقاية من سرطان الدم

نستطيع اليوم ان نقول بكل ثقة ان الانسان على وشك هزيمة اخطر امراض العصر ذلك السرطان اللعين الذى ظل عشرات السنوات يهدد البشرية والانسان يقف امامه عاجزا حائرا . لكن السنوات العشر الماضية شهدت تركيزا كبيرا من علماء العالم لمواجهة هذا المرض . واستطاع الاطباء التوصل الى عشرات الطرق التى تؤدى بالفعل الى علاج حاسم ، ولم تبق سوى اللمسات الاخيرة لكل منها

ايهاب الخضرجى

ومن هذه الطرق ما يستخدمه الاطباء فى كل من بريطانيا وامريكا والمانيا ، لعلاج المصابين بمرض اللوكيميا النخامية الشوكية بواسطة المصل ، والمصل فى نفس الوقت يمكن استخدامه كوقاية من هذا النوع من سرطان الدم . ويعتبر هذا النوع من العلاج احدى ثمرات المعرفة الدقيقة للمرض ، والتى بدات من الاسس العلمية البسيطة فمن المعروف ان الدم يتكون من كرات الدم الحمراء وكرات الدم البيضاء والصفائح الدموية ، ولكل منها وظيفة لا تقل اهمية عن الاخرى . وسرطان الدم الذى يعرف باسم « اللوكيميا » والتى تعنى الدم الابيض – تقل فيه نسبة الكرات الدموية الحمراء ،

والكرات الدموية – عموما – تتكون فى نخاع العظام والغدد الليمفاوية والطحال . وعندما تصبح هذه الكرات تامة النضج فانها تنطلق الى الدورة الدموية .

ولان مصدر تكوين الخلايا الدموية البيضاء متعدد ، لذلك فهناك نوعان معروفان من سرطان الدم ، تبعا للمصدر الذى ينتج الخلايا النوع الاول الخلية الليمفاوية ، والتى مصدرها الغدد الليمفاوية والطحال ، والثانى الخلية النخامية والتى تتكون فى نخاع العظام او النخاع الشوكى .

وسرطان الدم الليمفاوى ، تزداد فيه عدد الخلايا الليمفاوية ، سواء كانت خلايا بالغة او ناقصة النمو ، وتصل الى درجة تختفى فيها تقريبا انواع الخلايا الدموية الاخرى .

واول علامات هذا المرض يكون تضخم الغدد الليمفاوية فى اى مكان بالجسم ، لكن التضخم – عادة – يبدا من الغدد الموجودة فى العنق او الابطين – كما ان تضخم الطحال علامة اساسية تدل على الاصابة بهذا المرض ، ويصبح كتلة جامدة يمكن تحسسها فى الجزء الايسر العلوى من البطن ، لان الطحال يقع خلف الضلوع السفلى من الجانب الايسر للبطن

كما ان النزيف دلالة على الاصابة بمرض سرطان الدم بنوعيه المختلفين ولا يعنى هذا ان كل حالة نزيف تكون بسبب السرطان

والنزيف يحدث نتيجة نقص عدد الصفائح الدموية ، وهو جزء من الخلل العام الذى يصيب نخاع العظام . ويلاحظه الانسان بعد خلع ضرس – مثلا – او بعد احدى العمليات الجراحية الصغيرة . وقد يحدث النزيف من الانف ، او من الامعاء ، حيث يصبح لون البراز قاتما . وفى الحالات المتقدمة من المرض يحدث النزيف تحت الجلد ، ويسبب كدمات صغيرة مستديرة ومسطحة يتراوح لونها من اللون القرنفلى الى اللون الارجوانى القاتم

والى جانب تضخم الغدد والنزيف الدموى ، هناك اعراض اخرى للمرض – بكلا النوعين – مثل الانهاك والضعف العام والاحساس بالتعب بعد اى مجهود مهما كان بسيطا ، كذلك وجود الشحوب او امتقاع لون الجلد والشفتين

وعادة يصاب الاطفال والبالغين قبل سن العشرين بالنوع المسمى « باللوكيميا الليمفاوية الحادة » ، اما اللوكيميا النخامية الشوكية فهى تصيب الكبار ، وفى الغالب تصيب من هم فى الحلقة الخامسة من العمر .

واللوكيميا الليمفاوية الحادة من اكثر انواع الامراض الخبيثة انتشارا بين الاطفال ، ويبدا بصورة حادة عاصفة بعكس اللوكيميا النخامية فى الكبار ، فعادة يكون هجومها بطيئا وتدريجيا . على هيئة نوبة من الحمى الحادة ، كالتهاب اللوزاو البرد او ظهور خراج اودمل فى احد الاسنان . لكن الالتهاب لا يختفى كما هو معتاد ، وتستمر الحمى ، ويظل الطفل منهوك القوى وضعيفا ولونه باهت ، ويأتى دور النزيف بعد ذلك ويليهما تضخم الغدد الليمفاوية والطحال .

وعلاج سرطان الدم ، تنقل بين عدد كبير من العقاقير والتعريض للاشعاعات . فعرضت مصادر انتاج الخلايا الدموية – الغدد الليمفاوية والطحال والعظام المنتجه – للاشعة السينية . ثم استخدمت النظائر المشعة ، سواء عن طريق الفم او الحقن فى الوريد . والعلاج بواسطة الاشعاعات حقق نتائج مقبوله

وحاول احد العلماء الالمان وهو العالم « فالتر » مدير مستشفى « موابيت » فى برلين الغربية ، من الوصول الى العلاج الاكيد عن طريق اخر ، وهو التاثير على المرض باطالة مرحلة توقفه المؤقته ، وفى هذه الحالة يتمكن من التحكم نهائيا فى كمية انتاج الخلايا الدموية . لكن نتائج هذه التجارب لم تعلن حتى الان

اما اسلوب الامصال ، الذى استخدم مؤخرا ، فهو يهدف الى تقوية عمل الاجهزة الدفاعية فى الجسم ضد المرض . ويتم ذلك عن طريق حقن المصابين باللوكيميا النخامية الشوكية بخلايا لوكيميا نخامية ماخوذه من اشخاص مصابين بنفس المرض ، لكن بعد ان تحفظ هذه الخلايا السرطانية فى النيتروجين السائل تحت درجة حرارة ١٨٠ تحت الصفر المئوى ، ثم تعرض الخلايا بعد ذلك للاشعة النشطة حتى يمنع احتمال تكاثرها فى جسم المريض . وعند دخول هذه الخلايا الى الدورة الدموية تقوم بدور المصل ، وتتولد فى الجسم المواد الدفاعية التى تقضى على سرطان الدم . وهذا الاسلوب يصلح ايضا كنوع من الوقاية ضد المرض .

فرناندو بيالون .. والعودة إلى الأصالة العربية

طلعت شاهين

مع بداية القرن العشرين انتهى عصر الشاعر الفرد وبدا عصر الجماعة الشاعرة ، ومن اوائل الجماعات التى بدات هذا العصر الجماعة المعروفة – بجيل ٩٨ – التى ظهرت فى نهاية القرن التاسع عشر ، وجماعة – جيل ٢٧ – التى ظهرت فى العشرينات من هذا القرن وهما جماعتان من الشعراء الاسبان

وجماعة – جيل ٢٧ – تضم مجموعة من اعظم الشعراء الاسبان تجمعهم ملامح فنية ومستوى متقارب من الجودة والقيمة وينتمون الى البيئة الاسبانية الاندلسية . ولقد لعبت الظروف التى مر بها هذا الجيل دورا هاما فى تسليط الاضواء على بعضهم وتركت الاخرين بين الضوء والظل ولكن الجماعة تبقى كحقيقة بارزة فى الحياة الادبية ، ولكل فرد فى هذه الجماعات وقت يبرز فيه كفرد ولكن فى اطار من ملامح الجماعة الفنية .

وفرناندو بيالون مولع بالادب العربى ولا يجاريه فى هذا شاعر اخر ، فمن الموضوعات المحببة اليه : الحصان ، الخنجر ، الحنين الكرامة ، الحب ، المواويل . ولقد كان فرناندو بيالون شاعرا اندلسيا يحن الى الاندلس ولياليها العربية ، وورث عن بنى امية الجرأة والمغامرة ، ومن الرومان الثقافة والمجون ، ومن عرب المغرب الفروسية والكآبة ، كان مثقفا شعبيا وارستقراطيا ريفيا فى الوقت نفسه سباقا الى الغرف من ازجال الاندلس التى تمتد جذورها الى – ابن قزمان –

ويطالعنا الوجه العربى فى القصيدة عند بيالون منسوج فى دم ولحم القصيدة او يطرزها كالوشى فيعطيها ملمحا خاصا ومذاقا متفردا :

تخور الثيران السود فى ضفافه الخصيبة
وتثب المهار جذلى .. فارس يرعى البقر .
يتنزه ببكرته وبسرجه العربى
اهو من – بنى سراج – .. ام انه مجاهد عربى
لم يشا الاستسلام لدى استرداد اشبيلية .. ؟

« قصيدة جزر الوادى الكبير »

يتوافد الفتيان العرب والمدارى على مناكبهم
كانهم جن ذوو خطاطيف ثلاثية الاطراف
لزيحوا عن الكراسى الحبوب
الحزم وقد تلوث

ومن الصور الجيدة عند فرناندو بيالون صورة مضيق جبل طارق وقد اصطف عليه العرب ذوو العمائم من جانب والجانب الاخر عليه الاسبان :

شط من العمائم
يرقد من – سبته – الى – مليلة –
ومن الصلبان شط اخر يرقب
من – مالقة – الى – الجزيرة –
فى الوسط كحية زرقاء
حدها خنجر
وحدها الاخر سيف
وفى القلب لجاجة
ونداء ان – قد جاء العرب –
يدوى فى الاندلس

– – – – – –

اما عن الحب عند فرناندو بيالون فهو صورة رقيقة وحية ويغلب الطابع الحسى على صور الحب لديه ولكن هذا الطابع لشدة رقته يمر كملمس الحرير الناعم يستثير الوجدان ولا يستثير الغرائز :

حين تطرزين لى الشراع
ضمى اسمك ازاء اسمى
كيما ترانا الرياح

– – – – – – –

فى بحر تهدبك
شرعت أصطاد
فكنت اثم الاسماك
لم اطلها

وفى النهاية لا استطيع أن ادعى باننى قد قدمت فرناندو بيالون كاملا الى القارىء ولكنى احاول ان اقدم ملامحه الاساسية وطابعه الاندلسى الاصيل الذى ينتمى الى الاصالة العربية .

* * *

جهاز جديد لحماية طلاء الانابيب

من اهم المشكلات التى تواجه صناعة الانابيب بوجه عام ، وصناعة انابيب البترول بوجه خاص ، تعرض هذه الانابيب ذات الطلاء اللين الناعم الى التلف خلال نقلها من مكان الى اخر ، او اثناء مدها ولحامها . وتكاليف علاج هذا التلف تكون مرتفعة جدا ، لذلك صمم الخبراء البريطانيون جهازا جديد سهل الاستعمال ومنخفض التكاليف لعلاج المناطق التالفة على الانبوبة .. ومن ناحية اخرى تمكن هؤلاء الخبراء من تصميم نوع جديد من الصمامات يسهل تركيبها على اى فتحة بالانابيب فى وقت قصير جدا ، وهى صمامات تصلح مع الانابيب التى تعمل فى ضغط الهواء او المواد الكيمائية السائلة والغازية

كل شئ كان

عبد الفتاح الجمل

كل الناس ضد ، لا احد مع ابدا ، والمسائل كلها متداخلة مشتبكة ، فى حاجة الى عملية جراحية ان ارادوا لها فصلا .. ثم ما بال الجاموسة فى بلادنا اذا وقعت لمعت كل السكاكين ؟!

الناس فى بلادنا لانهم موظفون ، ولانهم حيوانات غير فارتة ، ولانهم زواغون غير منتجين ، ولانهم جلاهمة دباغون (اى مساحون لحاسون للانية) ، فماذا تفعل الطاقة المتولدة بالداخل ؟ هل تضع يدها على خدها ساهمة فى انتظار الطاقة الجديدة الى ان يحدث الانفجار ؟

الناس فى بلادنا يفرغون طاقتهم فى الكلام ، لانه الاوفر المرطرط والارخص ، والتلفون اطوع تكنولوجيا لتصريف الكلام فى الدنيا . لذا كان العطب الذى يتتابه اشرس عمليات التاديب والعقاب طرا ، يحرق الكبد ويفقع المرارة .

ياوى الواحد الى بيته حاشدا محشودا ، شاحنا مشحونا ، يدير القرص ويدير ويدير ، وكانه الثور المعلق فى العدة التى تدور على الفاضى . الخط لا يجمع ، النمرة غلط ، الحرارة تتقطع جثة . يهبده لاعنا الهيئة ومن خلفهما وجابها ستين نعلة

وتبقى الطاقة التى تحركت وتالبت ولا تريد ان تعود الى حالة الكمون . والواقع اذا جف ونشف ريقه ، اهتزت روابى الخيال واحلام اليقظة المسلة .. ماذا تفعل الطاقة الا ان تدير فى داخله كل اقراص الكلام . يتكلم مع نفسه وهو يكلم بيته ، ومع من قطعت الهيئة شهوته .. بفتح مكالمات فى سلك واحد . يتولى لسانه بمصاحبة تعبير وجهه ، وقد تتطوع بعض الاطراف ، او يشترك الجسم كله فى الحديث . ولكى يحدث الاشباع ، لا يتم هذا بالخاطر ، بل بالصوت الرنان والحيانى ، اليس بيت الانسان بيت راحة ؟!

الهيئة مشكورة غيرت من مفهوم كلام النفس ، من الجنون الى منتهى العقل والتعبير والفن والتصرف عند الزنقة .. تشكر الهيئة فقد جعلت من الناس فى بلادنا ممثلين بالسليقة .

ثم ماذا كنت تفعل ايها الفتك ، وانت تسكت رنين التلفون فيتسامك صوت ذكر من نوع الخطاف المعقوف ، او السنارة الانثى ام شفة . ما تفعل وانت على مدى مضاعفات الساعة لا تقول الا « اى ... لا لا اى .. ايه ايه كده ... لا ما يصحش .. هايل عظيم .. ايه ايه » . بلعتك اليست الهيئة ارحم ؟

من اجل هذا كان صمت التلفونات فى بلادنا نعمة ، والنعمة دائما لا يدركها صاحبها الا بعد ان تئول الى زوال . الناس الرفى لا يعرفون صالحهم من الطالح ، لا يريدون ان يخرجوا من حالة الادمان التى انقرزوا فى قرزتها .

ثم ان الهيئة العظيمة تتيح لك ان تمتلك جهازا للكلام ، ولا يتكلم ، تمدك بمرحلة متقدمة من الشبع الحضارية ، مرحلة الديكور التى تاتى بعد زوال الاستعمال . وانت لا ترضى ؟!!

مع الاذاعة الكبيرة

البرنامج الاذاعى « الى ربات البيوت » رغم نجاحه ، الا انه يتبع سياسة الاثارة الشديدة فى بعض الموضوعات الحساسة والتى تهم اسرنا جميعا فمثلا عند تناوله لموضوع « الكوليرا » اخذ جانب التخوف والترهيب بشكل مثير حتى ان معظم المستمعات خرجن بانطباع ان هذا المرض قاتل وليس له علاج اطلاقا ، وهذا بالطبع يتنافى مع التطور الذى حدث فى العلوم الطبية ، فالمرض يمكن علاجه ، ونسبة الوفيات – حاليا – من بين المصابين به قليله جدا وكان يمكن وضع الحقائق امام المستمع دون اللجوء الى تزييف الحقائق العلمية

عبد الرؤوف عيد

« شاهد اثبات » التمثيلية التلفزيونية المسلسلة ، التى بدات فى رمضان واستمرت بعده لايام طويله ، تستحق وقفه طويلة من النقاد ، لكن يبدو انهم لا يشاهدون التليفزيون فالتمثيلية كانت زاخرة بالمغالطات القانونية والاخطاء الفنية ، فهناك عشرات المشاهد التى لا لزوم لها ابدا ، كما ان المشاهد الرئيسية تتميز بالملل ومن الناحية القانونية فوجىء المشاهد فى بداية التمثيلية بقيام وكيل النيابة بالتحقيق فى موقف لا يعتبر جريمة ، وهو دور رجال الشرطة ، وذلك عند قدوم المجرم « علوى » الى مدينة دمياط وقبل قيامه باى نشاط اجرامى . وغيره من مواقف غير قانونية .

سعيد على الشنواني
باحث ثانوى

■ جل من لا يخطئ

نفاد الصبر ...

طالعتنا احدى الزميلات قريبا بمقال عنوانه « نفاد الدقيق يهدد مخابز بريطانيا بالتوقف »

وقد نفد صبر حراس اللغة من التنبيه الى الفرق بين النفاد (بالدال المهملة ، اى غير المنقوطة) ، والنفاذ (بالذال المعجمة اى المنقوطة)

نفد ينفد نفادا بمعنى فنى يفنى فناء ، ومن بابها ، اى ان الفاء مكسورة فى الفعل الماضى ، ومنصوبة فى المضارع . واذكر ، كلما هممت باستعمالها ، قوله جل وعلا : « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى .... » صدق الله العظيم

اما نفذ السهم فى الرمية ، ونفذ الكتاب الى فلان ، فبابهما « دخل يدخل دخولا » ، اى ان الفاء مفتوحة فى الفعل الماضى ، ومضمومة فى الفعل المضارع ، وللفعل مصدران : الاول النفوذ (على وزن الدخول) ، والثانى النفاذ

آداب و علوم و فنون

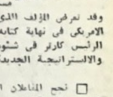

☐ مجموعة المقالات الاحاديث التى كتبت عن حياة الرئيس الامريكى جيمى كارتر فى الفترة التى سبقت توليه الرئاسة اى من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٦ ، قام جمعها فى كتاب صدر مؤخرا مساعد كارتر بريجنسكى ...

وقد تعرض المؤلف الذى هو الساعد الايمن للرئيس الامريكى فى نهاية كتابه للطريقة التى ينتهجها الرئيس كارتر فى شئون السياسة الخارجية والاستراتيجية الجديدة التى ينتهجها فى الحكم

☐ نجح العالمان اللذان يعملان فى مركز « بهابا » للابحاث الذرية فى بومباى بالهند فى انتاج كميات كبيرة من النظائر المشعة لاستخدامها على نطاق واسع فى علاج الامراض ، كما انتج العالمان ايضا الادوية الاشعاعية لنفس الغرض .. وقد استخدمت النظائر المشعة فى اكثر من ٦٠ معملا بالهند وذلك لعلاج مرضى التيفويد ، واكدت النتائج نجاح هذا النوع من العلاج فى القضاء على التيفود

الكتاب المجانى
هدية المساء لقرائها
فى عيدها الثانى والعشرين
٦ اكتوبر ١٩٧٧

والله أعلم

« هذا الباب يجيب على استفسارات المواطنين مما يخفى عليهم من امور دينهم واحكامه »

فتوى

* على سامح السيد : هل الغناء والموسيقى حرام شرعا

* فضيلة الشيخ عبد الفتاح بركة : القاعدة الاصولية ان كل ما حرك الشهوة والغريزة فهو حرام وبالتالى فالغناء الخليع حرام – اما الاغنية الدينية والوطنية فلا باس بها . والموسيقى وحدها ليست حراما

حديث شريف

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : – لو ان عبدا لقى الله فى بيت ، فى جوف بيت ، الى سبعين بيتا ، على كل بيت باب عليه قفل من حديد ، لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث الناس »

قصة !

* كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تخضب الدرهم ، اذا تصدقت به ، بالطيب فسألها النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقالت : احببت ان يكون درهمى نظيفا ، لانه يقع الى يد الله قبل ان يقع فى يد السائل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد وفقك الله ياعائشة »

■ كل يوم اضافة

كارولينجيون : اول اسرة ملكية حكمت فرنسا والمانيا سويا فى العصور الوسطى وامتدت امبراطوريتها الى بولندا وتشيكوسلوفاكيا والدنمرك وهولندا وبلجيكا حاليا ، وهى الاسرة التى ينتمى اليها شارلمان الشهير الذى كان معاصرا لهارون الرشيد . كان شارل مارتل – المطرقة – الذى اوقف الزحف العربى على فرنسا من اسبانيا هو مؤسس الاسرة ، وواضع اسس النظام الاقطاعى الاوروبى الذى ساد اوروبا حتى القرن الرابع عشر . ولكن اول ملوكهم هو ابنه – ببين القصير – الذى انتخبه النبلاء الجرمان والفرانك ملكا عام ٧٥١ وخلفه ابنه ثم حفيده شارلمان الذى ظل يحارب نبلاء اوروبا الغربية والوسطى الى أن توجه البابا ليو الثالث امبراطورا عام ٨٠٠ ومنحة تاج ابطرة روما فقامت بذلك الامبراطورية الرومانية المقدسة .

قصص * رحلات * مغامرات * عجائب * قصص * رحلات * مغامرات * عجائب

مملكة المكارين ..

قصة مسلسلة

بقلم أحمد عادل

يحكى انه فى عصر من العصور ، لا غابر ولا متطور ، كان يعيش فى قصر من القصور ، ملك لا هو محمود ولا مبرور . وكان قد فتح ممالك وثل عروشا وقهر اعناقا وبقر كروشا ، وهو فى ذلك محكوم باعوانه ، لاحاكم باقتناعه ، فهم يرسمون له السياسة ويدعون له المهارة وحسن الرياسة وقد التف حوله المرتزقة ، يزينون له السوء الصريح ، ويحسنون له الفعل القبيح ، مستمدين من وجوده وجودهم ، ومن سلطانه سلطانهم . فتملكوا الوادى والبرية ، واثروا على افتقار الرعية . وصار لهم فى الملك كل الشان ، وليس للملك الا التاج والصولجان . فعم الفساد وسادت المظالم ، وانتشر السخط وتفاقم الطغيان . كل ذلك والملك سادر فى غيه ، قد استحب مداهنة القلة من اهل الطمع والاهواء ، على حب الكثرة من الجماهير الشرفاء . فصار يظهر للناس غير ما يبطن ، ويقول مالا يفعل . ويعد بالعمل فيسود الظلم ، ويدعى الاحسان فتتفاقم المساوىء ، حتى صار علما بين الناس على السفاهة والنفاق .

وكان للملك من بين مستشاريه وزير رشيد ، سليم الفطرة ، حى الضمير ، علمه غزير وعقله مستنير . هاله الامر ، وساءه الظلم . وخشى على الملك الفتنة ، وعلى المملكة المحنة . وكان الشعب قد انس فيه حكمة وروية ، فرفعوا اليه المظالم وجاروا اليه بالشكوى ولاذوا بساحته ، واحتموا باعتابه .

فلما راى المستشارون ذلك ، اجتمعوا فيما بينهم وجمعوا كيدهم . فجاءوا الى الملك فقالوا : ايها الملك ، ما نرى لك صلاحا فى بقاء فلان . فانه يثير الاحقاد ، ويهيج الرعية ، ويبلبل الخواطر وقد امال اليه العامة بمكره وخبثه ، وجمعهم من حوله بحيلته ولؤمه . وما عدنا نامن ان تصحو غداتنا ، فلا نجد بفضله راسك او رؤوسنا ! فارتاع الملك لما به من ضعف وهواجس ، وكثرة وساوس ، وسالهم ماذا يشيرون .. قالوا : ما نرى لك بدا من خلعه قبل ان يخلعك . فاستعن على ذلك بالحيلة والدهاء ، وانت انت زعيمنا الاكبر ، وداهيتنا الاعظم ! قال الملك ، وقد استهول الامر : بالله عليكم دبرونى وانا كفيل بان انفذ ما تشيرون . قالوا ، وقد كان ذلك منهم ليوقعوه فى براثنهم : قد فوضنا ذلك امرنا وامرك اليك ، فانظر ماذا ترى قال : ما ارى الا ما ترون ، فانظروا ماذا ترون ! قالوا ، وقد استوثقوا من تسليمه لهم : تاتى به الساعة فتخيره فى امر . قال : وما الامر ؟ قالوا : تبدا فتوانسه وتتلطف معه ، وتساله عما يحجبه عنك ، فانه سيهمنا . قال الملك : وماذا بعد ؟ قالوا : نستنكر امرنا ، ونشكو اليه همك معنا ، ونعتب عليه فى الوقت نفسه غفلته عنا . قال : فماذا اقول ؟ قالوا : تقول ، ايها الوزير الامين ، قد ضاقت على الارض بما رحبت . وحل بى الضجر ، واسامتنى البادية والحضر . وضقت بالتجوال ، ونفرت من كثرة الحل والترحال ، وما ذلك الا لشعورى بالضعف والخذلان فانا فى قرارتى ذليل منقاد . يستخف بى الوزراء ، ويحتال على الكبراء ، ويستهين بى العظماء ، لما يعرفون عنى ، ولا يعرفه سواهم من الناس ، من تضعضع وانكسار ، وقلة وهوان فغزوا بسيفى ، وظلموا بحكمى ، وسلبوا بامرى ، وعاثوا فسادا باسمى ، وانا من هذا كله برىء لكنى لضعفى لا استطيع حيلة ولا املك امرا .

ثم انك تتأثر امامه ، وتبدى وانت بين نفسك وبيننا ملك الزمان ، الصغار وقلة الشان فانه سيشفق عليك ، ويرثى لشانك ويرق لحالك . ولا تزال به تظهر الندم والاسى على ما فرطت فى حق نفسك وحق الناس ، وتستحلفه ان يقف الى جوارك ليساعدك ويشد ازرك ، ويقوى عودك على الصمود فى مواجهة الاهواء ، حتى يميل اليك ، ويظن ان بك ميلا اليه ، فيعتزم ان يفتح الطريق الى قلبك لتكون له علينا مخلصا ، ويطمع ان يستاثر بحبك دواما ، ومن ورائه ، فى ظنه ، الحكم خالصا . وانما يفعل ذلك من خلال الثغرة التى احتما له ، باظهارك الضعف والمسكنة ، ورجائك له العون والتمكين ، فانه عندئذ سوف يظهر خسته ويبدى نذالته . قال الملك : وكيف ذلك ؟ قالوا : ستنطق اساريره – مهما حاول الاخفاء بالفرح والابتهاج وتنضح معالم وجهه – مهما جاهد وقاوم – بالحبور والسرور وما ذلك الا عندما يستيقن من كلامك انك لامك مقهور ، فان شيطانه سيخيل اليه عندئذ ان طريقه الى العرش قد صار ممهدا ، وان عهدك – وعهدنا نحن خاصاءك – قد انتهى ابدا . فسوف يتصنع لك الملق والرياء ، ويحلف لك كاذبا بيمين الطاعة والولاء ، ويلتزم بان ينفذ لك كل مطلب ورجاء .

قال الملك مسرورا بخطتهم : وماذا اطلب ؟ : فتضاحكوا ثم قالوا : طالبا لست بالسول ولا بالعسر ، لكنه سيوقعه فى العذاب المرير ، ثم يحمله [illegible] الامر لافى العمر ولافى التغير ! فازداد الملك [illegible] الى معرفة [illegible] ، واشتد [illegible] عليهم لاحتلال الحب . قالوا : لن نطلب منه ان يكون لك حفيظا على خزائن الارض مثل يوسف بن يعقوب ، ولن نطلب منه ان ياتيك بعرش سبا كما فعل اصف بن برخيا ، وانما تقول له : افعل بى ما فعل الوزير الحكيم بملك الصين ، فقد كان ضعيفا مثلى متخاذلا مثلى فابتدع له الشطرنج ، فتعلم منها الجلد ، والحيلة والصبر ، والتحكم فى مقاليد الامر ، وذاق عزة النصر ، فهزم اعداءه ، وانقذ مملكته ، وتجاوز محنته ، فاصنع لى لعبة مثل الشطرنج !

فانبهر الملك ثانية وتساءل : فان فعل ؟ فضحكوا وقالوا : لن يفعل ، فهذا ظن بعيد ، ولكنه ان فعل ، شكوت اليه ضعفك مرة ثانية ، فاعطاناه بلعبة اخرى . ومكثنا على ذلك حتى نؤيسه .. فاما يذهب عنك وعنا الى الابد ، واما نفضح امره بين الناس فنقول هاكم وزيركم الحصيف ، قد ترك مهام شغله ، وعكف على ابتكار اللعب فهجر الجد الى اللهو ، فاستحق النقمة والخلع !

فازداد انبهار الملك وتساءل : وان لم يفعل ؟ فضحكوا وقالوا : نكون قد اعجزناه واخزيناه ، فلن يرفع راسه فى وجهك او وجوهنا ، فاما يذهب عنك وعنا الى الابد ، واما نفضح امره بين الناس فنقول : قد عجز الوزير الضعيف لا عن مهام شغله فحسب ، بل حتى عن ابتداع لعبة بسيطة للشعب ... فاستحق النقمة والخلع !

« البقية غدا »

قصص * رحلات * مغامرات * عجائب * قصص * رحلات * مغامرات * عجائب

مذكرات غبى

سالتنى المذيعة الحسناء : هل انت غبى ؟ قلت : السؤال هو الغبى . قالت : اسفة ، هل انت ذكى ام غبى ؟ قلت : برضه قالت : اسفة ، هل انت ذكى ؟ قلت : سلى غيرى . قالت : اسال من ؟ قلت : سلى نفسك قالت ضاحكة : انا ؟ بلاش ، من هو الغبى ؟ قلت : السؤال قالت : اسفة ، من هو الذكى ومن الغبى ؟ قلت : برضه . قالت اسفة ، من هو الذكى ؟ قلت : سلى غيرى . قالت ، اسال من ؟ قلت : سلى نفسك قالت ضاحكة : انا ؟ وسكتت ثم قالت : تفكر فيه برنامج يمشى كده ؟ قلت : طبعا . قالت : واسمه ايه ؟ قلت : خطه . [illegible] ايه ؟ قلت : حاورينى ! خطة